مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث حدیث شیعه

دفتر پنجم

به کوشش

مهدی مهریزی

علی صدرایی خویی

بسم الله الرحمن الرحيم

مهریزی، مهدی، ۱۳٤۱ - ، گردآورنده.
میراث حدیث شیعه : دفتر پنجم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی . - قم : مؤسسهٔ فرهنگی دارالحدیث، ۱۳۷۹.
٦۰٤ ص .
کتابنامه به صورت زیر نویس.
۱. احادیث شیعه - مجموعه‌ها. ۲. ائمه اثنی عشر علیهم‌السلام - تاریخ. ۳. اربعینیات. ٤. احادیث خاص (حدیث حقیقت). ۵. حدیث - علم الدرایه. ٦. اجازات. الف. صدرایی خویی، علی، ۱۳٤۲ - ، گردآورندهٔ همکار. ب. عنوان.
BP ۱٤۱ / ۹م۹م
۲۹۷/۲۱۸

شابک : ۵-۹۳-۵۹۸۵-۹٦٤
ISBN : 964 _ 5985 _ 93 _ 5

مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث حدیث شیعه / ۵

به کوشش:
مهدی مهریزی
علی صدرایی خویی

امور اجرایی: حسین گودرزی

ویراستاران: قاسم شیرجعفری، سید محمّد دلّال موسوی، تحسین پورسماوی

حروف‌نگار: محمّد اعرابی / صفحه‌آرا: سید علی موسوی‌کیا

دفتر میراث حدیث شیعه: قم، خیابان ۱۹ دی، کوچه دهم، پلاک ۳۱

نشانی برای مکاتبه : قم، ص. پ : ۳۷۱۸۵ / ۳٤۱۸؛ تلفن : ۷۷۱۰٤۸۷، نمابر: ۷۷۱۹۱۹۰

نشانی در اینترنت: *http://www.hadith.net/magazine/mirath.htm*

پست الکترونیک: *hadith@hadith.net*

متون حديثی

منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهارعليهم السلام

أبـو عـلى مـحمّد بـن هـمّام بـن سـهيل الكـاتب الإسكـافي (٣٣٦ق)

أربعون حديثاً في فضائل أميرالمؤمنينعليه السلام

محمّد بن أبي مسلم بن أبي الفوارس الرازي(قرن ٦)

ندبة الإمام السجادعليه السلام

برواية الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي(قرن ٨)

ندبة الإمام السجاد عليه السلام

برواية الحسن بن محمد بن أبي الحسن الآوي (قرن ٨)

تحقيق: محمد الكاظم

التمهيد

نحمد الله على ما هدانا لدينه، و وفّقنا للتعرف على كنوز لطفه، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد و آله الطيبين الأطهار.

و بعد، فهذه نبذة يسيرة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، والندبة، و سندها، و نسخها، و أُسلوب تحقيقها.

زين العابدين عليه السلام

الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، رابع أئمة أهل البيت، و حامل راية الإمامة والإسلام، طيلة ثلاثة عقود عصيبة من الزمنِ، في عصرٍ تحكّمت فيه قوى الشيطان و بقية الأحزاب، و نَبَذة الكتاب من آل أُمية و مروان، فراحت تُهدّد كيان الأُمّة الإسلامية من جميع الجهات، فكان أن تصدّى لها الإمام عليه السلام و بتأييد ربّاني و

مع ثلّة من رجالٍ ﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[1] فزعزع أركانها، و جعلها مفضوحةً مذمومة يتبرأ منها الصغير و الكبير ﴿و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً و يوم القيامة هم من المقبوحين﴾[2]

و نظراً لظروف الإرهاب و القمع - التي أتت به دولة بني أُمية و مروان - من جهة، و انهماك الكثير من الناس في الماديات - بسبب إقبال الدنيا على المسلمين - من جهة أُخرى، و انتشار الكثير من الأعراف الباطلة المنبَتة من الشرك و الكفر في داخل المجتمع الإسلامي، و ابتعادِ الناس عن التوجه إلى الله و ذكره و الاستمداد منه، و غفلتهم عن آخرتهم و معادهم و مآلهم الذي هو الأصل في سعادة الإنسان، و أنهم كانوا حديثو عهد بالإسلام، لأمثال هذه الأسباب، جعل الإمام زين العابدين من الدعاء و محاسبة النفس منبراً ينشر منهما تعاليم الإسلام، و يعيد إلى الأمة كرامتها و كيانها، و يغنيهم بذكر الله، و يوجّههم إلى الأهداف التي رسمها القرآن و النبي و أهل البيت لهم، دون أن يثير - كثيراً - بهذا الأسلوب سطوةَ الحكّام الأغبياء الذين كانوا لايعرفون من الحياة الدنيا إلّا ظاهرها، و أنّى لهم التوجّه إلى الأعماق و البُنى التحتيّة لحياة الأمة، مع إكبابهم على الظواهر، و الْتهائهم بزخارف الدنيا الفانية، و انغماسهم في الشهوات؟!

و هل الدين إلّا العبوديّة لله؟ و التضرع إليه؟ و الاعتبار؟ و الموعظة؟ و التوجّه و الانقطاع إلى الله؟! فزين العابدين رسم طريق العبودية لله وحده لا شريك له، و رسم طريق التسليم: لله

---

۱. سورة الأحزاب، الآية ۲۳.

۲. سورة القصص، الآية ٤٢.

ربّ العالمين، و لِما أنزلَ الله من شرائع و قيم و رسالات، و دلَّ الناس على مناسكهم و معاهد عزّهم. فانهال الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، و يعترفون لفضله و دوره في إحياء النفوس و تطهيرها، حتى صار الملجأ و المأوى و الكهف الحصين، ممّا تسبّب في النهاية - و بعدَ أداء دوره الريادي - إلى ملاحقته و اعتقاله و سقيه السمّ، فقضى نحبه شهيداً مسموماً. فسلام الله عليه يوم ولد، و يوم استشهد، و يوم يبعث حيّاً.

روى ابن عساكر في **تاريخ دمشق** (ترجمة الإمام علي بن الحسين): قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين. (ح ٢٤)

و عن جابر، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليه الحسين بن علي، فضمّه إليه و قبّله و أقعده إلى جنبه ثم قال: يولد لابني هذا ابنٌ يقال له عليّ. اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: ليقم سيّد العابدين! فيقوم هو. (ح ٣٤)

و قال زيد بن أسلم: ما جالستُ في أهل القبلة مثله. (ح ٤٣)

و قال أبو حازم: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين. (ح ٤٥)

و قال مالك بن أنس: لم يكن في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي بن الحسين، و كان يسمّى زين العابدين لعبادته. (ح ٣٣ و ٦٤)

و قال يحيى بن سعيد: كان أفضل هاشمي أدركته. (ح ٤٧)

و قال أبو بكر ابن البرقي: كان أفضل أهل زمانه. (ح ٥١)

و قال سعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أورع منه. (ح۵۷)

و قال المنصور الدوانيقي ـ و هو من أعتى الجبابرة و أعرفهم ببني هاشم ـ في رسالته إلى محمّد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: و ما ولد فيكم بعد رسول الله ﷺ أفضل من علي بن الحسين.

و قال الإمام ﷺ حسب ما رواه أيضاً ابن عساكر (في: ح۱۲۱ـ۱۲۲) بأسانيد عديدة: «ما يسرّني بنصيبي من الذلّ حمر النعم»، مؤكّداً على أن العزّ والغنى هو طاعة الله، غيرَ مكترث بما أصابه من القهر والأذى، بل هو فَرِح بذلك، حتى إنه لا يريد استبداله بشيءٍ من حطام الدنيا الفانية.

و قد خلّف الإمام ثروة هائلة و مادّة غزيرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، فترى كتب التاريخ والتراجم و الحديث طافحة بذلك رغم التعتيم الإعلامي و كيد الطغاة، و أفضل شيءٍ وصل إلينا من تركته ﷺ هو **الصحيفة السجادية** المسمّى بـ**زبور آل محمد**. و قد شرح هذا الكتاب غير واحدٍ من الأعلام، ولا زالت تتداولها الأيدي لتستمدّ منها الحياة الواقعية والسعادة الأبدية.

و عامة أحاديث أهل البيت ﷺ هي بعيدة عن الشعر، و لم يستخدموا الأسلوب الشعري إلّا نادراً، و من جملة ما وصل إلينا من آثار زين العابدين ﷺ هو ممّا اختلط نظمه بنثره، و منها هذه الندبة (الرائية) التي هي بين يديك.

و منها ما رواه الجنابذي في **معالم العترة النبوية** بسنده عن أبي الطفيل، عن زين العابدين كما في **كشف الغمة** (ج۲، ص۳۰۶) و الأبيات التي تخللتها هائية، و هناك أبيات و كلمات نسبت إليه

أيضاً تصب في هذا المضمار، منها ما ورد في تاريخ دمشق (الحديث ١٤٣ من ترجمته).

ندبة الإمام عليه السلام

قد ذكر الطهراني في **الذريعة** ثلاث ندب للإمام زين العابدين عليه السلام:

الندبة الأولى: و هي هذه الندبة التي نقدمها إلى القراء، و هي أطولها و المعروفة بهذا الاسم دون غيرها، و قد خصها الأصحاب بالإجازة والرواية كما فعل الحلّي في إجازته لبني زهرة. قال في **الذريعة** (ج ٢٤، ص ١٠٣): رأيت نسخة منها بخط عبدالله بن ناصر الخطي الأجامي الحسائي، و نسخة بخط محمد بن أحمد بن محمد الششطاري بتاريخ ٨٦٨ عند فخر الدين نصيري، و قد أدرجه سليمان بن الحسن الإسماعيلي في الباب السادس من كتابه **النخب الملتقطة** كما جاء في **فهرسة مجدوع** (ص ١٨٢).

و رواها ابن عساكر في (ترجمة الإمام علي بن الحسين، ح ١٣٥) بسنده عن محمد بن عمران، عن محمد بن عبد الله المقرئ مع اختلاف لفظي، و قد قابلنا رواية ابن عساكر مع رواية الآوي، و ذكرنا موارد الاختلاف بالاعتماد على طبعتي طهران و بيروت.

و رواها ابن شهرآشوب مرسلةً و مكتفياً بصدر الندبة إلى قوله: و ضمّتهم تحت التراب الحفائر. **المناقب** (ج ٤، ص ١٦٥) في عنوان زهده عليه السلام، و مع ملاحظة هذا المقدار الذي رواه يظهر أنها متحدة مع رواية الآوي.

و رواها الكفعمي ـ من أعلام القرن التاسع ـ في **البلد الأمين** و بعنوان: «ندبة مولانا زين العابدين» مرسلةً بمثل رواية الآوي

سوى ما أشرنا إليه، و قد عرضنا هذه الرواية عليها و أشرنا إلى الاختلافات.

و رواها الحافظ ابن كثير في **البداية و النهاية** في ترجمة الإمام عليه السلام مرسلةً و منقولةً عن ابن عساكر كما صرّح به في (حوادث سنة ۹۴ق) من كتابه، لكن نقله يختلف مع الأصل في كثير من الأماكن زيادة و نقيصة، فلاحظ مقارنة شيخنا الوالد بينهما في تعليقاته على ترجمة الإمام زين العابدين من **تاريخ دمشق**(ط طهران).

و ذكر شيخنا الوالد في تعليقته على رواية ابن عساكر أن هذه الندبة رواها أيضاً فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي من أعلام القرن الثامن بسندٍ يلتقي مع الشيخ الثاني لابن عساكر، و توجد نسختها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ۳ من مجاميع كتب مصطلح الحديث، في الورق ۳۹ و في ختامها: نَجَزَ... سادس عشر جمادى الأُولى سنة ستّ و أربعين و سبعمئة.

و رواها أيضاً العلّامة الحلّي في إجازته لبني زهرة (بتاريخ ۲۵ شعبان ۷۲۳ق) قال: و من ذلك الندبة لمولانا زين العابدين... رواها الحسن بن الدربي عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستي عن ضياء الدين أبي الرضا (المذكور في سند الآوي أيضاً فلاحظ بقية السند هناك)... (**بحار الأنوار**، ج۱۰۷، ص۱۲۱ـ۱۲۳ كتاب الاجازات، إجازة العلّامة لبني زهرة).

و أما رواية الآوي فهي تمتاز بشهرة الكثير من رجال سندها، كما سنوافيك قريباً.

الندبة الثانية: برواية سفيان بن عُيينة أيضاً عن الزهري عن

الإمام عليه السلام، أولها: «قل لمن قلّ عزاؤه وطال بكاؤه و دام عناؤه»، أوردها الكفعمي في **البلد الأمين** (**الذريعة**، ج٢٤، ص١٠٣).

الندبة الثالثة: برواية أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه عليه السلام، ذكرها الجنابذي في **معالم العترة النبوية** حسب ما نقله الإربلي في **كشف الغمة** (ج٢، ص٣٠٦) و أوّلها: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا تلا هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين﴾[1] يقول: اللّهم ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة، و أعنّي بعزم الإرادة...»، و هي في ثلاث صفحات من الكتاب، تتخلّلها أبيات مفردة هائية، بخلاف الندبة الأُولى حيث تخلّلتها في كلّ فقرة أبيات ثلاثة رائية، و روى فقرةٍ منها ابن شهرآشوب في **المناقب** (ج٤، ص١٦٥) برواية الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

و لفظة الندبة التي جاءت في بداية كلام زين العابدين عليه السلام في الندبة الثالثة هي إشارة إلى ما ورد في الآية الشريفة المذكورة أولاً، و ليس من قبيل التسمية، إذاً فما يعرف بندبة زين العابدين هي الأُولى فحسب دون غيرها، و إن شابهها في السياق والمضمون، و نحن سايرنا هنا ـ من حيث التقسيم ـ آقا بُزرك الطهراني في كتابه **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** (ج٢٤، ص١٠٣).

و قال ابن شهرآشوب في عنوان زهده عليه السلام من المناقب (ج٤، ص١٦٥): «و كفاك في زهده الصحيفة الكاملة [السجادية] و الندب المروية عنه عليه السلام؛

فمنها ما روى الزهري (فذكر الفقرة الأُولى من الندبة الأُولى).

---

١. سورة التوبة، الآية ١١٩.

و منها ما روي عن الصادق عليه السلام (فذكر فقرة من الندبة الثالثة).

و منها (و ينبغي أن نسمّيها الندبة الرابعة) ما روى سفيان بن عيينة [عنه عليه السلام]: أين السلف الماضون، و الأهل و الأقربون، و الأنبياء والمرسلون، طحنتهم والله المنون، و توالت عليهم السنون، و فقدتهم العيون، و إنا إليه لصائرون، و إنا لله و إنا إليه راجعون.

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا
فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً سوف تدرك من مضىٰ
ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمنَّ
ولو عمّرَ الإنسانُ ما ذرَّ شارقُ»

أمّا لفظ الندبة من حيث اللغة، ففي لسان العرب (ج ١، ص ٧٥٤): نَدَب الميتَ، أي: بكى عليه، و عدّد محاسنه، ينْدُبُه نَدْباً، و الاسم النُدبة ...، والنَدْب: أن تدعُوَ النادبةُ الميتَ بحسن الثناء في قولها: وا فلاناه! وا هَناه! و اسم ذلک الفعل: النُدبة، و هو من أبواب النحو، كل شيءٍ في ندائه «وا» فهو من باب الندبة ...، والنَّدب: أن ينْدُبَ إنسانٌ قوماً إلى أمرٍ ... (و يدعوهم و يحثهم) و انتدبوا إليه: أسرعوا، و انتدب القوم من ذوات أنفسهم أيضاً دون أن يُندبوا له.

و دعاء الندبة دعاء معروف عند شيعة أهل البيت، يُقرأ صبيحة كل جمعة، و هذا الدعاء فيه تعديد فضائل أهل البيت و ذكر مصائبهم و ما حلّ بهم، و في نهايتها يتوجه الكلام إلى بقية الله في أرضه، والموعودِ الذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما مُلئت ظلماً و جوراً.

سندُها :

١ ـ الحسن بن محمد بن أبي الحسن الآوي

و هو فيما يبدو: الحسن بن محمد بن محمد الآوي أبو محمد الرضا كمال الدين النقيب الحسيني الأفطسي، قال عنه الشيخ الحرّ العاملي في **تذكرة المتبحرين**: كان عالماً فاضلاً جليلاً، يروي عنه ابن معية. أُنظر ترجمته في **معجم رجال الحديث** (ج٥، ص١٣٠، رقم ٣١١٨)، و **طبقات أعلام الشيعة** (القرن الثامن، ص٤٩)، و **معجم الألقاب**: (٣٥٦٦، كمال الدين).

قال ابن الفوطي في **معجم الألقاب** (ج٤، ص١٥٥): «القاضي العلّامة، السيّد الكامل، العالم العامل الفقيه المحقق، النبيه المدقق، أكمل السادة الأشراف، و أكمل بني هاشم و عبد مناف، قدم مراغة إلى حضرة مولانا السعيد العلّامة نصير الدين أبي جعفر، و قرأ عليه من تصانيف فخر الدين الرازي، و سمع عليه ما رواه له عن...، و قرأ عليه **صحيفة أهل البيت** (**صحيفة الرضا**) عليه السلام، رأيته بمراغة سنة خمس و ستين، ثم اجتمعت بخدمته بسلطانية شروريان في المحرم سنة سبع و سبعمئة، و كتب لي الإجازة بجميع مروياته و مسموعاته، و من مشايخه والده السعيد فخر الدين محمد، عن والده السيّد الكامل قدوة السادة رضي الحقّ والدين محمد، عن أبيه القاضي فخر الدين محمد و غير ذلك، و هو الآن القاضي بفراهان (قرب آوة و ساوة و قم و أراك) و الحاكم بها و بأعمالها، و له الفوائد الجليلة والأخلاق الحميدة الجميلة و الصفات المحمدية، و قدم مدينة السلام لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام و أجداده الطاهرين سنة عشرين و سبعمئة، و

كتب عنه جماعة من السادات نسخة الإجازة التي أجازه مولانا نصير الدين: «قرأ عليَّ الأمير السيّد الإمام الكبير العالم الفاضل الأشرف الأطهر المرتضى المجتبىٰ، كمال الملّة والدين، رضي الإسلام و المسلمين، سيّد القضاة، و [نقيب] الأشراف، قدوة العلماء و الأكابر، كريم الأطراف والأنساب الرضا...».

و تاريخ كتابة هذه الندبة سنة ثمان و سبعمئة و بيد الآوي كما في آخر النسخة.

قال ياقوت الحموي في **معجم البلدان**: «آبَة، بُليدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة بآوة... و أهلها شيعة، و أهل ساوة سنّية، لاتزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب،... أنشدني أحمد بن العلاء الميمندي:

وقائلةٍ أ تُبغض أهل آبة و هم أعلامُ نظمٍ و الكتابة
فقلت: إليكِ عنّي إنّ مثلي يعادي كُلَّ من عادى الصحابة»

أقول: الشيعة لايعادون أحداً سارعلى نهج القرآن والرسول بل يتولونه، و لا يتولون من حارب الله و رسوله بل يعادونه، سواء كان في عصر النبي أو في العصور الأُخرى، و معاصرة النبي ﷺ لا تشكّل ميزةً و فضلاً عندهم إذا كان في غير طاعة الله و رسوله، بل الحجة تكون على مثله أعظم. و هذا هو خط القرآن و ثقافته، حيث ندّد بالكثير عن الذين سَمّوهم بالصحابة، فاقرأ إن شئت سورة التوبة و المنافقون و غيرهما تجد الأمر واضحاً لا غبار عليه، و اقرأ إن شئت الأحاديث الواردة في النفاق والمنافقين، و أنّ رسول الله ﷺ أعلم حذيفة بأسمائهم، أو قوله ﷺ الذي رواه مسلم و النسائي و غيرهما: يا علي، لايحبّك إلّا مؤمن، و لا

يبغضك إلّا منافق!

هذا، و قال ايضاً ابن الفوطي في الملقّبينَ بفخر الدين (ج٣، ص١٧٣، ٢٤١٩) في ترجمة محمد أخ الراوية لدعاء الندبة: «فخر الدين أبو غالب محمد بن محمد بن رضي الدين بن محمد الأفطسي العلوي الآبي النقيب، من أولاد السادات الأكابر، قدم مراغة مع أخيه السيّد الفاضل كمال الدين أبي [محمد] الرضا، و لم تكن همّته مصروفة إلى التحصيل والاشتغال كأخيه الرضا الكمال، و التمس من خدمة مولانا نصيرالدين أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عملاً من أعمال الوقوف بهَمَذان و اصفهان و قم و قاشان و ما يتبعها من البلدان».

و ذكر ابن الفوطي راوية الدعاء هذا باسم الحسن فقال: «كمال الدين الحسن بن محمد بن محمد بن محمد الآبي النقيب». لكن لم يذكر هنا في ترجمته شيئاً. انظر **معجم الألقاب** (ج٤، ص١٤٢، الرقم ٣٥٣٩).

و قال ابن عنبة (المتوفىٰ سنة ٨٢٨ق) في **عمدة الطالب** عند ذكره لنسب الأفطس، و هو الحسن بن علي بن زين العابدين (ص٣٤١): «و أعقَب علي الحريري [بن الأفطس] ينتهي إلى علي بن محمد بن علي بن الحريري، أعقب من ثلاثة: و هم أبو محمد الحسن النقيب الرئيس بآبة، و أبو العباس أحمد و أبو جعفر محمد...، و من ولده زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج [بن علي بن الحسن الرئيس النقيب بآبة] أعقب و أنجب، فمن ولده السيّد الزاهد رضي الدين محمد بن فخر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن زيد [بن الداعي]، و

أخوه و حفيده؟ السيّد الرضي كمال الدين الحسن بن فخرالدين بن رضي الدين الزاهد، أعقب عشرة ذكور منهم مجد الدين حسين بن كمال الدين المذكور و ابنه تاج الدين الحسن أقضى القضاة في البلاد الفراتية (مات سنة ۷۴۷ق). و على أيّ فهو من ذرية زين العابدين عليه السلام.

۲ ـ عبد الكريم بن طاووس

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في **طبقات أعلام الشيعة** (القرن السابع، ص ۹۱): «عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس، هو: غياث الدين أبو المظفر الفقيه النسابة النقيب الحسني الداوودي الحلّي، يروي عن جمع منهم...، و قد ذكر جمعاً من مشايخه في إجازةٍ كتبها لتلميذه علي بن الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي...، و يظهر جملة من مشايخه من كتابه **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي** الذي ألفه بعد سنة (۶۸۸)... و كتب بخطه روايته عن عبد الحميد بن فخار... على نسخة من كتاب **معالم العلماء** ـ المكتوبة سنة ۶۸۶ ـ و له حواشٍ على **المجدي** لابن الصوفي... و قد زار مشهد الرضا بخراسان في سنة ۶۸۰ كما يظهر من **فرحة الغري** (ص ۴۶)».

و قال ابن الفُوَطي الحنبلي في **معجم الألقاب** (ج ۲، ص ۴۴۲، رقم ۱۷۷۴): «غياث الدين أبو المظفر... الفقيه العلّامة النسّابة، كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، و لم أرَ في مشايخي أحفظ منه للسير و الآثار...، جمع و صنّف...، و كان يشارك الناس في علومهم، و كانت داره مجمع الأئمة

والأشراف، و كان الأكابر و الولاة والكُتّاب يستضيؤون بأنواره ورأيه، و كتبت لخزانته كتاب **الدر النظيم في ذكر من تسمّى بعبد الكريم**... مولده... في شعبان سنة ٦٤٨ [بكربلاء] و توفي يوم السبت (١٦/شوال/٦٩٣) [في مشهد الإمام موسى بن جعفر] و حُمل إلى مشهد الإمام عليﷺ و دفن عند أهله».

و قال ابن داوود في كتابه (برقم ٩٤٧ من القسم الأول: «سيدنا الإمام المعظم... الفقيه النسّابة النحوي العروضي الزاهد العابد ـ قدس الله روحه ـ، انتهت رئاسة السادات و ذوي النواميس إليه، و كان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، [نجفي المدفن]،... كنتُ قرينَه طفلين إلى أن توفّي. ما رأيت قبله و لا بعده ـ لخلقه و جميل قاعدته و حلو معاشرته ـ ثانياً، و لا لذكائه و قوة حافظته مملاثلاً...، حفظ القرآن في مُدّةٍ يسيرة و له ١١ سنة. استقل بالكتابة، و استغنى عن المعلم في أربعين يوماً و عمره إذ ذاك أربع سنين. لاتُحصى مناقبه و فضائله. له كتب منها: **الشمل المنظوم في مصنفي العلوم** ما لأصحابنا مثله، و منها كتاب **فرحة الغري** [في تعيين قبر أمير المؤمنين علي] و غير ذلك».

و قال الشيخ الحرّ في **تذكرة المتبحرين** (ص٤٥٩): «كان شاعراً... أديباً. رأيت له إجازة بخطه تاريخها سنة ٦٨٦، و كان من تلامذة عمه و أبيه و المحقق الحلّي و المحقق الطوسي و غيرهم».

و قال ابن الفوطي أيضاً في **معجم الألقاب** (ج٢، ص٢٢٥) في ترجمة عميد الدين عباس بن عباس الحلّي الأديب قال: «ذكره شيخنا... في كتاب **كشف الجدب في مدح غياث الدين أبي المظفر**

ابن طاووس، و قد عزم أن يخرج للاستسقاء فجادت السماء:

بعزمكَ سحّت السُّحب و أولت فوق ما يجب
و قد كان الثرى يبساً فلا ماء و لا عشب

منها:

و لمّا أن رأى الرحما ن عزماً منک يلتهب
فأعطاک الذي ترجو ه منه العجم و العرب
و ما عجب رآه النا س لكن ضِدّهُ العجبُ

في أبيات طويلة.

و للمزيد لاحظ **رياض العلماء** (ج٣، ص١٦٤ـ١٧٩)، و مقدمة كتاب **فرحة الغري**.

٣ ـ مجد الدين عبد الله بن محمود بن بلدجي الموصلي

قال ابن الفُوَطي في **معجم الألقاب** (ج٤، ص٤٤٠، الرقم ٤١٧٠): «مجد الدين أبو الفضل... نزيل بغداد، الموصلي القاضي المحدث المدرّس، شيخنا الإمام العالم الفقيه، قدم بغداد سنة ستين و ستمئة... و ولي القضاء بالكوفة و أعمالها، ثم فُوِّض إليه التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة...، كان واسع الرواية، موصوفاً بالفهم والدراية، عارفاً بالفروع و الأصول، كثير المحفوظ، سمعنا عليه...، روى عنه...، و سمع **صحيح البخاري** على...، و **الخطب النباتية**...، و **نهج البلاغة** على النقيب كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد، و سافر إلى الشام...، و له تصنيف»...، مولده بالموصل (سنة ٥٩٩، و توفي سنة ٦٨٣...).

٤ ـ كمال الدين حيدر بن محمد العلوي

قال ابن الفوطي في ترجمته من **معجم الألقاب** (ج٤، ص١٥٠، الرقم ٣٥٥٧): «أبو الفتح... النقيب الزاهد، ذكره شيخنا تاج الدين في كتاب **لطائف المعاني لشعراء زماني** و قال: كان سيداً كبير القدر عَلِيّ الذكر، و صنّف كتاب **غرر الدرر في صفات سيّد البشر**»، و ذكره شيخنا ابن بلدجي و قال: سمعت عليه كتاب **نهج البلاغة** عن...، و لُبسَت عن يده خرقة التصوف...، توفي سنة ٦٣٤».

و انظر ما بهامش **معجم الألقاب** من تعليق.

٥ ـ رشيد الدين محمد بن علي المازندراني

قال الصفدي في **الوافي** (ج٤، ص١٦٤، رقم ١٧٠٢): «حفظ القرآن و له ثمان سنين، و بلغ النهاية في أُصول الشيعة. كان يُرحَل إليه من البلاد، ثم تقدم في علم القرآن و الغريب والنحو، و وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد فأعجبه و خلع عليه، و كان بهيّ المنظر، حَسَن الوجه و الشيبة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع و العبادة والتهجّد، لا يكون إلّا على وضوء...، توفي سنة ٥٨٨ بحلب، و من تصانيفه **الفصول** في النحو جمع فيه أُمهات المسائل، و **المكنون المخزون في عيون الفنون، و أسباب نزول القرآن، و متشابه القرآن، و مناقب آل أبي طالب، و المائدة والفائدة**... عاش ٩٩ سنة...».

و في **لسان الميزان** لابن حجر (ج٦، ص٣٩٥، رقم ٧٨٨٩): «من دعاة الشيعة قال ابن أبي طيء في تاريخه: اشتغل بالحديث،

ولَقي الرجال، ثم تفقّه و بلغ النهاية في فقه أهل البيت، و سمع في الأُصول، ثم تقدم في القراءات و الغريب والتفسير والعربية، و كان...، مليح العرض على المعاني، و صنف في المتفق و المفترق والمؤتلف و المختلف و الفصل و الوصل، و فرّق بين رجال الخاصة (الشيعة) و رجال العامة (السنّة)، كان كثير الخشوع».

و قال السيّد التفريشي في **النقد** (ص٥٧٥): «محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، رشيد الدين، شيخ هذه الطائفة وفقيهها، و كان شاعراً بليغاً مُنشئاً، له كتب منها: **كتاب الرجال**...».

و قال الشيخ الحرّ العاملي في **تذكرة المتبحرين**: «كان عالماً فاضلاً ثقةً محدثاً محققاً، عارفاً بالرجال والأخبار، أديباً شاعراً، جامعاً للمحاسن، له كتب، منها: **مثالب النواصب، و إعلام الطرائق في الحدود و الحقائق، والمثال في الأمثال، و الأسباب و النزول على مذهب آل الرسول، و الحاوي، و الأوصاف**».

و قال ابن الفُوَطي في **معجم الألقاب** (ج١، ص٣١٨) في لقب عزّ الدين: «كان من أعيان الفقهاء الحافظين لمذهب الشيعة.»

و ترجم له الذهبي في **تاريخ الإسلام** في وفيات سنة ٥٨٨ق، و قال: «و دخل بغداد في أيام المقتفي، و خلع عليه بها، و لقّب برشيد الدين بعد أن كان يلقّب بعز الدين؛ لتقدمه و فضله، ثم انتقل إلى حلب و ألّف و صنّف...».

هذا، و كتابه **المناقب** من خيرة ما أُلّف في هذا المضمار، و هو متداول مطبوع في مجلدات، و ما زال يحتاج إلى تحقيقٍ لائقٍ به.

٦ ـ أبو الرضا الراوندي

فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني.

قال السمعاني في **الأنساب**: «الراوندي... نسبة إلى (راوند) من قرى قاسان بنواحي اصبهان...، و صاحبنا أبو الرضا... يعرف بـ(ابن الراوندي) ـ لعل أصله كان من هذه القرية، كتبت عنه بقاسان».

و قال أيضاً في القاساني: (قاسان) بلدة عند قم على ٣٠ فرسخاً من اصبهان... و أهلها من الشيعة، و كان بها جماعة من أهل العلم والفضل...، و كتبت باصبهان عن جماعةٍ من المنتسبين إليها، و أدركتُ بها السيّد الفاضل أبا الرضا...، و كتبتُ عنه أحاديث و أقطاعاً من شعره، و لمّا وصلتُ إلى باب داره قرعت الحلقة، و قعدت على الدكة أنتظر خروجه، فنظرتُ إلى الباب فرأيت مكتوباً فوقه بالجص: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً﴾[1]. أنشدني أبو الرضا لنفسه بقاسان، و كتبَ لي بخطّه:

هل لك يا مغرور من زاجرٍ ... فترعوي عن جهلك الغامرِ
أمس تقضّى و غداً لم يجئ ... واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي ... ما أشبه الماضي بالغابر».

و قال الشيخ منتجب الدين الرازي (المتوفى بعد سنة ٥٨٥ق) في **فهرسته** (ص١٤٣، رقم ٣٣٤) و هو من تلامذته أيضاً: «السيّد الإمام

---

١. سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

ضياء الدين ... الحسني، علّامة زمانه، جَمعَ مع علوّ النَّسب كمال الفضل و الحَسب، و كان أستاذ أئمة عصره، و له تصانيف منها: **ضوء الشهاب في شرح الشهاب، و مقاربة الطية إلى مقارنة النية، الأربعين في الأحاديث، نظم العروض للقلب المروض، الحماسة** ذات الحواشي، **الموجز الكافي في علم العروض و القوافي، ترجمة العَلوي** للطب الرضوي، **التفسير**، شاهدته و قرأت بعضها عليه».

و ذكر الحرّ العاملي في **تذكرة المتبحرين** (ص۶۵۳) في مؤلّفاته **النوادر**، و **أدعية السرّ** قال: «عندنا لهما نسخة».

و قال عنه العماد الكاتب (المتوفى سنة ۵۹۷ق) في **الخريدة**: «الشريف النسب، المنيف الأدب، الكريم السلف، القديم الشرف، العالم العامل، المفضّل الفاضل ...، حصلنا بقاشان ...، و أقمنا سنة نتردد إلى المدرسة المجدية إلى المكتب، و كنت أرى هذا السيّد و هو يعظ في المدرسة، و الناس يقصدونه و يردون إليه و يستفيدون منه ...، و اجتمعت بولده السيّد كمال الدين أحمد، و حصلت بيننا مودّة وطيدة ...، و رأيت معه كتاباً صنّفه أبوه السيّد أبو الرضا و قد سمّاه: **المجدية**، يشتمل على مجلّدات كثيرة و فوائد غزيرة، جميعها بخطه، و وجدت معه ديوانه بخطه».

و قال العلّامة عبد الجليل القزويني ثم الرازي في كتاب **المثالب** (ص۱۶۹) في وصف كاشان ما ترجمته: «و فيها من المدرّسين مثل الإمام ضياء الدين أبو الرضا ... العديم النظير ـ في العالم ـ بعلمه و زهده».

و قال صاحب **تاريخ طبرستان** (المتوفى سنة ۶۳۰ق) ما ترجمته:

«و من كبار العلماء و السادات ذوي الأفضال... الخواجه الإمام فقيه آل محمّد أبوالفضل». (ص١١٩)

و مدحه الأديب المحدّث العلّامة عبدالرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي أبوالفضل ابن الإخوة ـ المترجَم في **سير أعلام النبلاء** (ج٢٠، ص ٢٨٠، رقم١٨٨) و المتوفى بشيراز سنة ٥٤٨ ـ بقصيدة نظمها بإصفهان و أرسلها إلى كاشان، و منها:

كلُّ حميد و جميل إذا
قيس به فهو ذميم دميم
سل عنه راوند فإن أنكرت
فاسأل به البطحاء ثم الحطيم
و ﴿هل أتى﴾ فاسأل تجد ناطقاً
عن صئصئ المجد و بيت صميم
﴿ذلک فضل الله يؤتيه من
يشاء﴾ والفضل لديه عظيم
لم يُنسه البُعد ودادي كما
لم ينسني و هو قريب مقيم
ينطق قبل الخُبْر مرآه عن
مخبر صدق بنعيم زعيم

و للمزيد من التعرف على حياة الراوندي راجع الرسالة التي ألّفها العلّامة السيّد المرعشي رحمه الله و سمّاها **لمعة النور و الضيا في ترجمة السيد أبي الرضا**.

ولد سنة ٤٨٣ق، و توفي سنة ٥٦٣ق، كما في المشجرة القديمة

ببلدة كاشان، لكن في **معجم الألقاب** (رقم ٢٣٤٨) أنّه أجاز سنة ٥٧٠ في ربيع الآخر لفخر الدين محمد بن خالد الأبهري القاضي.

٧ ـ قطب الدين النيسابوري

ذكره منتجب الدين في **الفهرست** (رقم ٣٦٣) و قال: «الشيخ الإمام قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري ثقة عين، أُستاد السيّد الإمام أبي الرضا و الشيخ الإمام أبي الحسين رحمهما الله، له تصانيف؛ منها: **التعليق**، **الحدود**، **الموجز في النحو**. أخبرنا بها السيّد الإمام أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني عنه».

و في **معجم الألقاب** (ج٣، ص٤٢٧، رقم ٢٨٩٣): «قطب الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن النيسابوري المقرئ، كان من القرّاء المجوّدين، و قد اشتغل عليه جماعة من التلامذة و انتفعوا به، و كان متأدّباً. كتبت من خطّه:

أفنيتم العبرات فابقوا ... و ملكتم قلبي فرقّوا
جازيتموني من بعا ... دكم بما لا أستحقُّ
أحبابنا ما بين فر ... قتكم و بين الموت فرق».

و في **طبقات أعلام الشيعة** (القرن السادس، ص٢٧٢): «و له كتاب **المجالس** الذي رواه عنه ابن شهرآشوب، و نقل عنه في **المناقب**».

و في هامش **فهرست منتجب الدين** بتحقيق الطباطبائي (ص١٥٨): «وله من الكتب: **البداية في الهداية**».

و كان ينبغي أن يُذكر هذا في **ذيل تاريخ نيسابور** للفارسي إلّا أنّ هذا الذيل لم يصل منه شيء إلينا سوى منتخبه الذي هو من فعل

الصـريفيني، و قـد حـذف مـن الكـتاب جـملة مـن الأعـلام المشهورين و خاصة من الشيعة.

أمّا المختصر الثاني للذيل فهو ناقص، و يبتدئ بـحرف الحـاء، عِلماً أنّ المصنف جعل مَن اسمه محمد أول الكتاب تيمناً و تبركاً برسول الله صلى الله عليه وآله، فالمحمدون لم ترد تراجـمهم فـي المـختصر الثاني.

٨ ـ الحسن بن يعقوب الأديب

في **منتخب سياق تاريخ نيسابور** (ص٥٤٥): «الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد أبوبكر الأديب سمع بإفادة أبيه ...، تـوفي سـنة ٥١٧، و دفن بالحيرة [بنيسابور]».

و في **التحبير** للسمعاني (١٢٦) (ص ٧٠):

«الأديب من أهل نيسابور، كان شيخاً فاضلاً نظيفاً مليح الخـط، مقبول الظاهر، حسن الجملة،... و كان أستاذ أهل نـيسابور فـي عصره، و كان غالياً في الاعتزال داعـياً إلى الشـيعة، سـمع ...، و كتب الحديث الكثير بخطه، و كتب إليّ الإجازة».

و في **دمية القصر** للـباخرزي (ج٢، ص١٠٣٨، رقـم٨٦): «خَـلَف أبيه، اللائحة مخايل الخير فيه، و قد حصل صـدراً صـالحاً مـن فوائده، و نظم في سلك الأدب كثيراً من فـرائـده، و للأيـام فـيه مواعـد و سـينجزها، و له فـي تـنجّز تـلك المـواعـد فـرص و سينتهزها، فممّا كتب إليّ قـوله»... (و ذكـر أبـياتا مـختلفة مـن شعره).

و في **الوافي** للصفدي (ج١٢، ص٣٠٨، رقم ٢٧٩) بعد ما ذكر شيئاً

من ترجمته نقلاً عن **التحبير** دون تصريح: «قال والده يعقوب بعد ما أنشد أبياتاً: و اقتدى بي ابني الحسن ـ حبّره الله ـ فقال و أجاد» (و ذكر بيتين من شعره).

و في **معارج نهج البلاغة** قال مصنفه أبوالحسن البيهقي في مقدمة الكتاب (ص ٢):

«قرأت كتاب **نهج البلاغة** على الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ، و هو و أبوه في مُلك الأدب قمران، و في حدائق الورع ثمران، في شهور سنة ست عشرة و خمسمئة، و خطُّه شاهد لي بذلك، و الكتاب سماع له».

٩ ـ الحاكم الحسكاني

قال عنه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي في ذيل **تاريخ نيسابور** في منتخبه (رقم ٩٨٥، ط ٢) و مختصره (رقم ١٩٤٩، ط ١) و في مواضع من كتابه، أشرنا إلى تلك المواضع بهامش (ط ٢) و ما بين المعقوفين هي من تلك المواضع:

«عبيد الله بن عبد الله بن أحمد... بن حسكان [شيخنا] أبو القاسم الحذّاء الحافظ المتقن، [الحاكم، محدّث أصحاب الرأي في عصره، من المكثرين، و الجامع للأبواب، و المصنف في كل فن بحسان الكتب].

من أصحاب أبي حنيفة، فاضلٌ مسنٌ، من بيت العلم و الوعظ و الحديث...، و هذا تميّز من بينهم بطلب الحديث و تحصيله و معرفته حتى تخرج عنه (خ: فيه)، سمع الكثير عالياً، و انتخب على الشيوخ، و جمع الأبواب و الكتب و الطرف و تفقّه على...، و حصل قدراً صالحاً من العربية، و مال إلى مذهب العدل

(مذهب المعتزلة و الشيعة)، و شدا شيئاً من الأُصول، فشرع في بعض المسائل في تصانيفه، و خير رأس ماله معرفة الحديث و رجاله، و رأيت فهرست تصانيفه بخطه يبلغ الصغار و الكبار منها قريباً من المئة و فيها فوائد، و لم يكن في أصحابه [من أتباع المذهب الحنفي] في زمانه و بعده من يبلغ درجته في معرفة الحديث و معرفة رجاله، [و أوّل شيخ سمع منه الحديث... سمع منه سنة ٧ـ٣٩٥].

حدّث... و سمّع أولاده، و سافر إلى مرو و استفاد بها و أفاد، و لم يأل في الطلب ثم النشر و الإفادة».

وفي **دمية القصر** للباخرزي ـ و هو معاصره ـ (ج٢، ص١٠٨٩، رقم ١٠٤): «الحاكم أبوالقاسم الحذّاء الحسكاني: يقول ما في رأيك أبا حازم الحديث، اتفاق من الرأي و الحديث، و باعُه في سائر العلوم غير قصير، و المُثني عليه و إن بالغ موسوم بسمة التقصير، أنشدني الأديب يعقوب له قال: أنشدني لنفسه»... (و ذكر أبياتاً له) أقول: أشار إلى أبي حازم العبدوي و هو من كبار الحفاظ، و من مشايخه، ذكر في **شواهد التنزيل** أنّه كان يروي حديث المنزلة بخمسة آلاف سند و طريق.

و قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** (ج١٨، ص٢٦٨، رقم ١٣٦)، و **تذكرة الحفاظ** (ج٣، ص١٢٠٠، رقم ١٠٣٢): «الإمام المحدّث البارع القاضي الحنفي الحاكم...، شيخ متقن، ذو عناية تامة بعلم الحديث، و كان معمّراً، عالي الإسناد، صنّف في الأبواب، و جمع... و تفقّه...، و ما زال يسمع و يجمع و يفيد، و قد أكثر عنه المحدّث عبد الغافر الفارسي، و ذَكرَه في تاريخه، لكن لم أجده

ذَكر له وفاة، و قد توفي بعد السبعين و أربعمئة، و وجدت له مجلساً يدل على تشيّعه و خبرته بالحديث، و هو تصحيح خبر ردّ الشمس لعليّ عليه السلام و ترغيم النواصب الشمس».

و قال ابن شهرآشوب ـ و قد تقدمت ترجمته ـ في **معالم العلماء** (برقم ٥٢٧): «له كتاب **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، حسنٌ [في]خصائص علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن، **مسألة في تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشمس**».

و قال السَّمعاني في ترجمة ابن الحسَكاني وهب الله: «والده كان من حفّاظ الحديث المشهورين بالكثرة».

و قال ابن فندق في **تاريخ بيهق** (ص١٨٧) في ترجمة زيد بن علي بن محمد الفَريومَدي: «و الحاكم أبوالقاسم الحسَكاني الحذّاء محدّث خراسان، ودّعَ نيسابور و انتقل إلى قرية فريومَد».

هذا، و لم يبق من كتبه إلّا:

١ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**: و قد طبع مرّتان، الأُولى ببيروت، و الثانية بطهران و بمساعي و تحقيق شيخنا الوالد، و الطبعة الثانية في ثلاث مجلدات، و هو الآن معدّ لطبعة ثالثة، و هو أغنى كتاب في بابه، لم يصل إلينا شيء في هذا المجال أحسن منه، و عدد أحاديثه ١١٦٣، و هو خير ترجمة لمكانة و منزلة المصنّف.

٢ـ **فضائل شهر رجب**: و عدد أحاديثه ١٥، و هذه الرسالة كانت ضمن مجموعة أُخرى، كتبت سنة ٤٢٩، و عثر عليها سنة ١٣٨٩ق، في أنقاض الحرم الرضوي بمشهد الرضا بخراسان، و قد طبعت ذيل المجلد الثاني من **شواهد التنزيل** في الطبعة الثانية بطهران.

٣ـ **مسألة في تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشمس**: و هذه الرسالة لم تصل إلينا إلّا عن طريق ابن تَيميّة في **منهاج السنة** و ابن كثير في **البداية والنهاية** عند التعرض لحديث ردّ الشمس موزّعة مبتورة فلاحظ **البدايه و النهاية** (ج ٦، ص ٨٠) و **منهاج السنة** (ج ٤، ص ١٨٨).

و الظاهر أنّه بسبب سعيه الحثيث و ذكائه الوقّاد و فطرته السليمة تعرّف على مذهب أهل البيت، و اتسمت تصانيفه بطابع الولاء ممّا اضطرّه إلى ترك دوره الاجتماعي في الأوساط السنيّة ـ و هم آنذاك الأغلبية أصحاب الشوكة و الدولة ـ و إيثارِه الخلوة و الانزواء في بعض قرى نيسابور إلى حين الوفاة كما تَقدّمَ نقلُ ذلک من **تاريخ بيهق**. و هذا الميل إلى التشيّع بدا عليه من أيام شبابه كما يُستشم ذلک من **شواهد التنزيل** و **فضائل شهر رجب** اللذان ألفهما في ريعان شبابه.

١٠ ـ المعمري النيسابوري

وقع ذكره في السند بكنية أبي القاسم، و باسم علي بن محمد، و الظاهر أنّه حصل تصحيفٌ، فالمعروف من مشايخ الحسكاني في **شواهد التنزيل** و الذي يروي عن الصدوق هو: أبوبكر محمد بن أحمد بن علي المعمري الأديب. قال عنه الحافظ عبد الغافر الفارسي: «مشهور، ثقة، كان يقعد للتأديب، و تخرج به جماعة من أولاد المشايخ، توفّي سنة ٤٢٨ في المحرّم، سمع أبا جعفر محمد بن علي الفقيه إملاءً، روى عنه أبو القاسم الحسكاني، و توفي ابنه قبله أبو الحسن علي بن محمد بأربعة أشهر».

و لا يحتمل أن يكون ابنه؛ لمخالفة الكنية و صغره، و عدم رواية

الحسكاني عنه و عن أمثاله، و لاحظ **منتخب السياق** (رقم ٩٤)، و **معجم الأدباء** (ج١٧، ص٢١٤، رقم ٧٠) حيث نصّ على رواية الحسكاني عن محمد بن أحمد بن علي عن الصدوق أبي جعفر، و مثله في سبعة مواضع من **شواهد التنزيل** للحسكاني (ح ٩٠ و ١٠٨ و ٣٦٣ و ٤٢٢ و ٥٩٣ و ٧٩١ و ٧٩٣).

و في **طبقات الأعلام** للطهراني (ق٥، ص ١٥٠ و ١٥٢): «محمد بن أحمد بن علي أبوبكر من تلاميذ الصدوق، قرأ عليه كتاب **الأمالي**، و قُرئَ عليه سنة ٤١٤ و ٤١٦ و ٤٢٣ و ٤٢٦».

هذا، و لا شك في اتحاد المعمري المذكور في **الشواهد** و المذكور في **الطبقات**؛ لأنّه راوية الكتاب **الأمالي** ـ كما هو مسطورٌ على بعض نسخ الأمالي ـ و كافة أحاديث **الشواهد** هي من **الأمالي**، إضافة إلى التصريح باسمه و كنيته و نسبته في **الشواهد**.

١١ ـ أبو جعفر القمي الصدوق

هو أجلّ من أن يُذكر، توفي بالري سنة ٣٨١ق، قال الطوسي في **الرجال** و **الفهرست**: «كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه، له نحو من ثلاثمئة مصنَّف». و قال النجاشي: «شيخنا و فقيهنا، و وجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد (سنة ٣٥٥)، و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السنّ..».

١٢ ـ الإسترآبادي

منسوب إلى إسترآباد في إقليم جرجان و تعرف اليوم بـ«علي آباد»، وقع ذكره في السند هكذا: أبوبكر محمد بن القاسم بن

محمد الإسترآباذي.

و فـي إجـازة العـلّامة الحـلّي المـذكورة فـي **البحار** (ج١٠٧، ص١٢٢): عن أبي محمد بن القاسم بن محمد الإسترآبادي.

و في **معجم رجال الحديث** (ج١٧، ص١٥٥، رقم ١١٥٨٦): «محمد بن القاسم الإسترآبادي من مشايخ الصدوق، ذكره في المشيخة، و في باب التلبية، و ذكره مترضياً عليه في **العيون** (ج١، الباب٢٨، ح١٩)... و هو محمد بن القاسم المفسّر الإسترآبادي ـ الذي روى عنه الصدوق كثيراً... ـ و في بعض الموارد عَبّرَ عنه بالمفسر...، و عبّرَ عنه أيضاً بمحمد بن القاسم الإسترآبادي المفسّر، و يعبّر عنه أيضاً بمحمد بن القاسم المفسّر أبي الحسن الجرجاني، و قد جمع بين الجميع تارة و قال: حدّثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي أبوالحسن الجرجاني المفسّر...، و وصفه بالخطيب تارة».

قال ابن الغضائري: محمد بن القاسم المفسّر الإسترآبادي... ضعيف كذّاب!

قال السيّد الخوئي رحمه الله: «لم ينصّ على توثيقه و تضعيفه أحد من المتقدمين، إلّا ما تقدم عن ابن الغضائري، و قد عرفت أن نسبة الكتاب إليه لم تثبت...، و الصحيح أن الرجل مجهول الحال...، نعم لايبعد دعوى أن الصدوق كان معتمداً عليه لروايته عنه في **الفقيه** المؤيَّد بترضّيه و ترحّمه عليه كثيراً...» (انتهى بتصرفٍ و تلخيص).

في **أمالي** الصدوق (ح٧٢١، مجلس ٦٩): «حدّثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي قال: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا أبو

يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال: كنت عند علي بن الحسين... و ذكر حديثاً».

١٣ ـ عبد الملك بن إبراهيم

لم أجد له ترجمة، و في **أمالي** الصدوق (ح ١، مجلس ٥٨): «حدّثنا محمد بن القاسم الإسترآبادي﵀ قال: حدّثنا عبد الملك بن أحمد بن هارون قال: حدّثنا عمّار بن رجاء...»، فلا أدري أ هو هو أم لا، و على أي حال فهو مجهول.

١٤ ـ علي بن محمد بن محمد بن سيار

لم أجد له ترجمة أيضاً، و علي بن محمد بن سيار مع يوسف بن محمد بن زياد رويا التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري و عنهما محمد بن القاسم الإسترآبادي، قال السيّد الخوئي في **معجمه** (ج ١٢، ص ١٤٧، رقم ٨٤٢٨): «و كلاهما مجهول الحال،... مع أن الناظر في هذا التفسير لايشك في أنّه موضوع».

١٥ ـ أبو يحيى المقرئ

«محمد بن عبد الله بن يزيد المكّي مولى آل عمر، وثّقه أبو حاتم و ابنه و النَّسائي و الخليلي و ابن حبّان، مات سنة ٢٥٦» (**تهذيب الكمال**، ج ٢٥، ص ٥٧٠، رقم ٥٣٨٠). و هو من رجال النسائي و ابن ماجة، و به يلتقي سند الآوي بسند ابن عساكر.

و أمّا سفيان بن عيينة و الزهري فهما من كبار **الأعلام الحفّاظ**.

هذا كلّه بالنسبة إلى سند الآوي، و أمّا ابن عساكر فرواه عن

أبي يحيى المقرئ: أبوالحسن محمد بن عمران، و في الرواة عن المقرئ في **تهذيب الكمال**: «محمد بن عمران بن خزيمة و لم أجد له ترجمة أيضاً».

لكن وقع في رواية المقدِسي التي تلتقي مع رواية ابن عساكر في الواسطة الثانية إضافة شخصين بينهما، قال: «أنبأنا أبوالحسن محمد بن عمران قراءة عليه، أنبأنا محمد بن القاسم الكوفي، أنبأنا علي بن سنان، أنبأنا أبو يحيى..» و لم نعرف علي بن سنان و لا محمد بن القاسم.

نسخها و أُسلوب تحقيقها

حكى شيخنا الوالد في ذيل هذه الندبة من ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من **تاريخ ابن عساكر** (ص١٠٦) أنّه رأى نسخة هذه الندبة في النجف الأشرف عند بعض الأصدقاء، ثُمّ ذكر أنّ لها مصورة (برقم ٣٥٥٤) في المكتبة المركزية بجامعة طهران (ج٢٤، ص١٧٩).

و نحن قد اعتمدنا على مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي (المرقمة بـ٢٢٨)، و كان في ترتيب صفحاتها تقديم و تأخير ناشئ من عدم الدقّة في الترقيم، فرتّبناها وفق سائر المصادر والسياق، و عرضناها خاصة على رواية الكفعمي في **البلد الأمين**، و أشرنا إلى بعض المغايرات في الهامش، و النسخة هي معرّبة جيّدة الخط في سبع صفحات.

أخبرنا السيد الإمام العلامة ضياء الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس الحسني البغدادي وقت
مراجعتي له من زيارة مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ودفوله إذنه قال أخبرنا الشيخ عبد الدين
عبد الله بن محمود بن بلدجي الحنفي مدرس مدرسة أبي حنيفة ببغداد أخبرنا الشريف كمال الدين حيدر بن
محمد بن زيد الحسني الموصلي أخبرنا الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني
أخبرنا السيد الإمام السعيد العلامة حجة الحق على خلقه آية الله بين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني
الراوندي أعلى الله درجته وشرف لديه منزلته قال أخبرنا الشيخ السعيد مفيد الدين أبو جعفر
محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن الشبوري أخبرنا الشيخ الأديب الحسن بن علي بن أحمد بن الشبوري
ابن مولى الملقب قال أخبرنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني قال أخبرنا
الشيخ أبو القاسم علي بن محمد المقسمي بقراءتي عليه بلفظه في داره من أصله قال أخبرنا أبو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رضي الله عنه قال حدثنا
أبو بكر محمد بن القاسم بن بهرام الاسترابادي قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم وعلي بن محمد بن سنان
قالا حدثنا أبو يحيى بن محمد بن عبد الله بن بزداد المقرئ قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري
قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الله بن عباس عليهم السلام بما يسنده وبإسناده رفعه قال

يا نفس حتام إلى الجهل سكونك وإلى الدنيا وعمارتها ركونك أما اعتبرت بمن مضى من الأسلاف
ومن ورائه الأرض من الأقارب ومن قبضت به من الإخوان بل تنقلت إلى دار البلى من أقرانك
فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ، صاروا بها إلى دورها

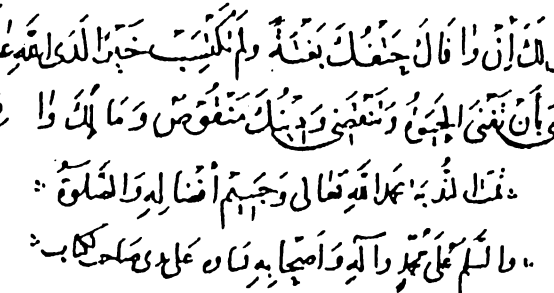

تصوير صفحة آخر نسخة ندبة الإمام السجاد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ربّ، تمّم بالخير

أخبرنا السيّد الإمام العالم العلّامة غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسني البغداذي ـ وقت مراجعته من زيارة مولانا الإمام علي بن موسى الرضاﷺ و وصوله بآوة ـ قال: أخبرني الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود بن بُلْدُجي الحنفي ـ مدرّس مدرسة أبي حنيفة ببغداذ ـ أخبرنا الشريف كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني الموصلي، أخبرنا الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، أخبرنا السيّد الإمام السعيد العلّامة حجة الخلق ضياء الدين أبو الرضا فضل الله[1] بن علي الحسني الراوندي ـ أعلى الله درجته، و شرّف لديه منزلته ـ قال: أخبرنا الشيخ السعيد قطب الدين أبو جعفر [و أبو الحسين] محمد بن علي [بن] الحسن المقرئ النيسابوري، أخبرنا الشيخ الأديب الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري ـ ابن مؤلف البُلغة ـ قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله [بن أحمد] الحسكاني قال:

---

١. وهنا ملتقى سند العلّامه الحلّي و الآوي، حيث إنّ العلّامة رواها عن الحسن بن الدربي عن نجم الدين الدوربستي عن الراوندي.

أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد المعمري بقراءته عليَّ بلفظه في داره من أصله، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمّي عليه السلام، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الإسترآباذي، قال: حدّثنا عبد الملك بن إبراهيم و علي بن محمد بن محمد بن سيار، قال: حدّثنا أبو يحيى محمد[١] بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدّثنا سفيان بن عُيينة عن الزهري[٢] قال: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يحاسب نفسه ويناجي ربّه ويقول:

يا نفس، حتى مَ إلى الحياة سكونك، وإلى الدنيا وعمارتها ركونك[٣]، أما اعتبرتِ بمن مضى من أسلافك، ومن وارته الأرض من آلافك، ومن فجعتِ به من إخوانك، ونَقَلتِ إلى دار البِلى[٤] من أقرانك؟

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بَوالٍ دواثر
خَلَتْ دورهم عنهم[٥] وأقْوَت عِراصهم ... وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخَلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمّتهم تحت التراب الحفائر

كم تخرّمتْ[٦] أيدي المنون؛ من قرون بعد قرون، وكم غيرت الأرض ببلاها،

---

١. هنا ملتقى سند الآوي و ابن عساكر؛ حيث رواها ابن عساكر عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، عن عبد الله بن مجالد بن بِشر البَجَلي، عن أبي الحسن محمد بن عمران، عن أبي يحيى هذا.

٢. لم يذكر الكفعمي من سند الرواية سوى الزهري أحداً، قال في البلد الأمين (٣٢٠): «ندبة مولانا زين العابدين عليه السلام رواية الزهري: يا نفس!...».

٣. في رواية ابن عساكر (ص ٩٨، ح ١٣٥): حتى م إلى الدنيا غرورك، وإلى عمارتها ركونك.

٤. في تاريخ دمشق: ونقل إلى البلى...

٥. في البلد الامين (ص ٣٢٠): منهم. وفي تاريخ دمشق: منها.

٦. في البلد الأمين (ص ٣٢٠): كم اخترمت.

وغيّبت في تراها، مِمّن عاشرتِ من صنون الناس، وشيعتِهم إلى أرماس[١].

وأنت على الدنيا مكبّ منافس ... لخُطّابها فيها حريص مكاثر
على خطرٍ تُمسي وتُصبح لاهياً ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وإنّ امرأً يسعى لدنياه جاهداً[٢] ... ويذهل عن أُخراه لاشك خاسر

فحتى مَ على الدنيا إقبالك، وبشهواتها[٣] اشتغالك، وقد وخطك القتير، ووافاك[٤] النذير، وأنت عمّا يراد بك ساهٍ، وبلذة يومك لاهٍ.

وفي ذكر هول الموت والقبر والبِلى ... عن اللهو واللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الأربعين تربُّص ... وشيب القذال منذرٌ لك[٥] ذاعر
كأنّكَ معنيٌّ بما هو ضائرٌ ... لنفسك عمداً أو عن الرشد جائر[٦]

انظر إلى الأمم الماضية، والقرون الفانية، والملوك العاتية، كيف انتسفتهم[٧] الأيّام، وأفناهم الحِمام، فانمحت[٨] من الدنيا[٩] آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم.

وأضحَوْا رميماً في التراب وأقفرت ... مجالسُ منهم عُطّلت[٩] ومقاصر
وحَلّوا بدارٍ لاتزاوُر بينهم ... وأنّي لسُكّانِ القبورِ التزاوُر
فما أن ترى إلّا جُثيّ قد ثوَوْا بها ... مُسنّمةً[١٠] تسفي عليها الأعاصِرُ

---

١. في البلد الأمين و تاريخ دمشق: الأرماس.
٢. في رواية ابن عساكر: دائباً.
٣. في البلد الامين: بشهوتها.
٤. في رواية ابن عساكر: وأتاك.
٥. في البلد الأمين: منذ ذلك. وفي رواية ابن عساكر: و شيب قذال منذرٌ لك كاسر.
٦. في تاريخ دمشق: كأنّكَ معنى بالذى هو صائرٌ... حائر.
٧. في رواية ابن عساكر: الماضية والملوك الفانية كيف أفنتهم.
٨. في البلد الامين: فأفناهم... فامتحت؛ وفي تاريخ دمشق (ط طهران): ووافاهم، وفي ط بيروت: ووفاهم.
٩. في تاريخ دمشق: و عُطّلت مجالس منهم أقفرت....
١٠. في رواية ابن عساكر: مسطحة.

كم عاينت من ذي عزٍّ وسلطان[١]، وجنودٍ وأعوان، تمكّن من دنياه، ونال فيها[٢] مُناه، فبنى الحصون والدساكر، وجمع الأعلاق والذخائر.

فما صرفت كفّ المنيّةِ إذا أتت ... مبادرةً تهوي إلى الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى ... وحَفّت بها أنهارها[٣] والدساكر
ولا قارعت عنه المنية خيله ... ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر

أتاه من أمر الله ما لا يُرَدُّ، ونزل به من قضائه ما لا يُصَدّ، فتعالى [الله] الملك الجبّار، المتكبّر القهّار، قاصم الجبّارين، ومبير المتكبرين.

مليك عزيزٌ ما يُردّ قضاؤه ... عليم حكيم[٤] نافذ الأمر قاهر
عنا كل ذي عزٍّ لِعِزّةِ وجهه ... فكل عزيزٍ للمهيمن صاغر
لقد خشعت[٥] واستسلمت وتضاءلت ... لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

فالبِدارَ[٦]! و الحِذارَ الحذارَ! من الدنيا و مكائدها، و ما نصبتْ لک من مصائبها، و تجلّت[٧] لک من زينتها، و استشرفت[٨] لک من فتنتها.[٩]

و في دون ما عاينتَ من فجعاتها ... إلى رفضها داعٍ و بالزهد آمر
فَجِدَّ و لا تغفل فعيشک زائل ... و أنت إلى دار المنيّة صائر

---

١. في تاريخ دمشق: كم ذي منعة وسلطان.
٢. في البلد الأمين: منها؛ وفي تاريخ دمشق: فيها ما تمنّاه وبنى القصور.
٣. في البلد الأمين وتاريخ دمشق: وحفّ. وفي الثاني: أنهاره.
٤. في تاريخ دمشق: عليم حكيم.
٥. في رواية ابن عساكر: خضعت.
٦. بدرت إلى الشيء: أسرعت و بادرت إليه (لسان العرب: بدر).
٧. في البلد الأمين: مصائدها و تجلّى. و في تاريخ دمشق: مصائدها و تحلّت.
٨. في البلد الأمين: و استشرف.
٩. هذه الفقرة لم ترد في تاريخ دمشق، و ورد فيه بدلها: و أظهرت لک من بهجتها.

و لا تـطلُب الدنـيا فـإنّ طِـلابَها و إن نِلت منها غِبُّه[١] لك ضـائر[٢]

و هل[٣] يحرص عليها لبيب، أو يَسُرُّ بلذّتها[٤] أريب، و هو على ثقة من فنائها، و غير طامع في بقائها، أم كيف تنام عين مَن يخشى البيات، و تسكن[٥] نفس من يتوقّع الممات.

ألا لا و لٰكـــنّا نـــغُرُّ نـــفوسَنا و تشـــغلُنا اللـذّاتُ عـمّا نـحاذر

فكيف[٦] يَلَذُّ العيش مَـن هـو مـوقنٌ بموقف عرضٍ يوم تُبلى[٧] السرائر

كأنّـــا نـــرى أن لا نشـور و أنّـنا سـدىً[٨] مـا لنـا بـعد الفـناء[٩] مـصائر

و ما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذّتها، و يتمتّع به من بهجتها، مع فـنون مصائبها، و أصناف عجائبها[١٠]، و كثرة تعبه في طلابها، و ما يكابد[١١] في أسقامها و أوصابها.

و ما إن يني فـي كـل يـوم و ليـلةٍ يـروح عـليها صـرفها و يـبادر[١٢]

---

١. غبُّ كل شيْ: عاقبته (لسان العرب: غبّ).

٢. ضارّه ضيراً: ضَرّه (لسان العرب: ضير).

٣. في البلد الأمين: فهل.

٤. في تاريخ دمشق: أو يسرّ بها.

٥. في البلد الأمين: أو تسكن.

٦. في البُلد الأمين: و كيف. و مثله في تاريخ دمشق.

٧. في البلد الأمين: عدلٍ حينَ تبلى.

٨. سُدىً: مهملاً غير مأمور و غير منهي (لسان العرب: سدا).

٩. في رواية ابن عساكر: الممات.

١٠. في تاريخ دمشق: صاحب الدنيا من لذتها... مع صنوف عجائبها.

١١. في البلد الأمين ص ٣٢١: طلابها، و تكادحه في اكتسابها، و تكابده من أسقامها... و في تاريخ دمشق: و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها.

١٢. في البلد الأمين: علينا صرفها و يباكر. و في تاريخ دمشق: و ما قد نرى... علينا... و يباكر، تغاورنا.

تـــعاوره آفـــاتُها و هـــمومها و كم ما عسى[١] يبقى لها المتعاوَر
فـلا هـو مـغبوط بـدنياه آمـنٌ و لا هو عن تَطلابها النفس قاصر

كم غرّت الدنيا من مخلدٍ إليها، و صرعت من مُكبٍّ عليها، فلم تَنْعَشْه مِن صَرْعته، و لم تُقِلْهُ من عثرته، و لم تداوه من سَقَمه، و لم تشفِهِ من ألَمِهِ[٢].

بـلى أوْرَدَتْـه بـعد عـزٍّ و مَـنْعَةٍ مـواردَ سَـوْءٍ مـا لَـهُنَّ مـصادرُ
فـــلمّا رأى أن لا نـــجاة و أنّـه هو الموت لا ينجيه منه المِـوازر[٣]
تـندَّمَ لو يـغنيه طـولُ نَـدامةٍ[٤] عـليه، و أبكته الذنـوب الكـبائر

بكى على ما سلف[٥] من خطاياه، و تحسَّر على ما خلّف من دنياه، حيث[٦] لا ينفعه الاستعبار، و لا ينجيه الاعتذار، من هول المنيّة، و نزول البليّة.

أحـــاطت بـه آفـاته[٧] و هـمومه و أبـلس لمّـا أعـجزته المـعاذر
فـليس له مـن كـربةِ المـوت فـارج و ليس له مـــمّا يـــحاذر نـاصر
و قد جشأت خـوف المـنيّة نـفسه تُـــرددها دون اللَّـهاةِ[٨] الحـناجر

هنالک خَفَّ عنه عُوّاده، و أسلمه أهله و أولاده، و ارتفعت الرنّة و العويل[٩]، و

---

١. في تاريخ دمشق: وكم قد ترى.
٢. في رواية ابن عساكر: فلم تنعشه من عثرته، و لم تقمه من صرعته، و لم تشفه من ألمه، و لم تبرئه من سقمه.
٣. الموازر، بمعنى الملاجئ. و في تاريخ دمشق: التحاذر.
٤. في تاريخ دمشق: تندّم إذ لم تغنِ عنه ندامة.
٥. في البلد الأمين: أسلف.
٦. في رواية ابن عساكر: حين.
٧. في تاريخ دمشق: أحزانه.
٨. في تاريخ دمشق: ترددها منه اللهى و الحناجر.
٩. في رواية ابن عساكر: فارتفعت الرنة بالعويل و أيسوا.

يئسوا من بُرء العليل، و غمّضوا[١] بأيديهم عينيه، و مدوا عند خروج نفسه رجليه.

فكم موجَعٍ يبكي عليه تـفجّعاً[٢] و مستنجدٍ صبراً و ما هو صابر
و مسترجعٍ داعٍ له الله مـخلصٍ[٣] يـعدّد مـنه خـير مـا هـو ذاكـر
و كـم شـامتٍ مستبشرٍ بـوفاته و عمّا قليلٍ كـالذي صـار صـائر

[ف]شق جيوبَها نساؤه، و لطم خدودَها إماؤه، و أعْوَل لفقده جيرانه، و توجّع لرزئه[٤] إخوانه، ثم أقبلوا على جَهازه، و تشمَّروا[٥] لإبرازه.

فـظلّ أحبّ القـوم كـان لقـربه يـحث عـلى تـجهيزه و يـبادر
و شَمَّر من قـد أحـضروه لِـغَسْلِهِ و وُجِّـه لمّـا فـاض[٦] للـقبر حـافر
و كُفِّنَ في ثوبين و اجـتمعت[٧] له مشـيِّعةً إخـوانـه و العشـائر
فـوَلّوا عـليه مُـعْوِلين و كـلّهم لمـثل الذي لاقـى أخـوه مـحاذر
كشـاءٍ رتـاعٍ[٨] آمـناتٍ بـدا لها بـمُدْيَتِهِ بـادي الذِّراعـين[٩] حـاسر
فريعت و لم ترتع قليلاً و أجفلت فلمّا انتحى منها الذي هو جازر[١٠]

عادت إلى مَرعاها، و نسيت ما في أُختِها دهاها، أفبأفْعالِ البهائم اقـتدينا، و

---

١. في البلد الأمين: غضوا. والمثبت أنسب.
٢. في تاريخ دمشق: و مفجعٍ.
٣. في رواية ابن عساكر: مخلصاً.
٤. في البلد الأمين: لرزيته.
٥. في تاريخ دمشق: و شمّروا لإبرازه و ظلّ.
٦. في تاريخ دمشق: قام.
٧. في البلد الأمين: فاجتمعت.
٨. رتعت الماشية ترتع رتعاً و رتوعاً: أكلت ما شاءت، و جاءت و ذهبت في المرعى نهاراً (لسان العرب: رتع).
٩. في البلد الأمين: بمدية بادٍ للذراعين.
١٠. في البلد الأمين: فراعت... حاذر. و في تاريخ دمشق: فلمّا نأى عنها.

على[١] عادتها جَرَيْنا.

عُدْ إلى ذكر المنقول إلى [دار البلى و] الثرى، و المدفوع إلى هولِ ما ترى.

هوى مَصْرعاً[٢] في لحده و توزّعت مواريثه، أرحامه و الأواصرُ
وأنْحَوْا على أمواله يَخْضِمونها ولا[٣] حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا، و يا ساعياً لها و يا آمناً من أن تدورِ الدوائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده، قد[٤] غلب الحزنُ على فؤاده، فغُشي[٥] من الجزع عليه، و قد خضبتِ الدموع خدّيه، ثم أفاق و هو يندب أباه، و يقول بشجوٍ[٦]: وا وَيْلاه!!

لأبصرتَ من قبح المنية منظراً يُهال لمَرْآه و يرتاع ناظر
أكابر أولادٍ يهيج اكتئابَهم إذا ما تناسَوه[٧] البنون الأصاغر
و رنّةِ نسوانٍ عليه جوازعٍ مدامعُها فوق الخدود غزائر

ثم أخرج من سَعَة قصره، إلى ضيق قبره، [فلمّا استقر في اللحد، وهي عليه اللبن، و قد][٨] حثوا[٩] بأيديهم التراب، و أكثَروا التلدد [عليه] والانتحاب، و وقفوا ساعة عليه، و قد يئسوا من النظر إليه.

---

١. في تاريخ دمشق: أم على.
٢. في رواية ابن عساكر: ثوى مفرداً.
٣. في البلد الأمين: فما. و في تاريخ دمشق: و أحنوا... يقسمونها بلا.
٤. في البلد الأمين: و قد.
٥. في تاريخ دمشق: و غشي. و ليس فيه لفظتا (ثم أفاق) و (بشجوٍ). و فيه: يا ويلاه لعاينت من قبح... مدامعهم... غوازر.
٦. الشُّجْوُ: الهمّ و الحزن (لسان العرب: شجا).
٧. في البلد الأمين: تناساه. و مثله عند ابن عساكر.
٨. من رواية ابن عساكر.
٩. في البلد الأمين: فحثوا بأيديهم.

كيف أمِنْتَ هذه الحالة، و أنت صائرٌ إليها لا محالة؟! أم كيف تتهنّأ بحياتك، و هي مطيّتك إلى مماتك؟! أم كيف تُسيغ طعامَك و أنت تنتظر[١] حِمامَك؟!

فلم[٢] تتزوّد للرحيل و قد دنا و أنت على حالٍ وشيكاً مسافر
فيا ويح[٣] نفسي كم أُسَوِّفُ توبتي و عُمْريَ فانٍ، و الردى ليَ ناظر
و كلُّ الذي أسلفتُ في الصحف مُثْبَتٌ يجازي عليه مثبّتُ الحكم[٤] قاهر

فكم تَرْقَعُ بدينك دنياك؟! و تركب في ذلك هواك، إنّي لأراك ضعيف اليقين، يا راقعَ الدنيا بالدين، أ بهذا أمَرَك الرحمانُ؟! أم على هذا دَلّك القرآن[٥]؟!

تُخَرِّبُ ما يبقىٰ و تَعْمُرُ فانياً فلا ذاك موفورٌ، و لا ذاك عامر
و هل لك إن وافاك حتفك بغتةً و لم تكتسب خيراً لدى اللهِ عاذر
أ ترضى بأن تَفنَى الحياةُ و تَنقضي و دينُك منقوصٌ، و مالك وافر[٦].

تمّت الندبة بحمد الله و جسيم إفضاله، و الصلاة و السلام على محمد و آله و أصحابه، بآوة، على يدي صاحب الكتاب، الحسن بن محمد بن أبي الحسن الآوي، في ربيع الآخر سنة ثمان و سبعمئة.

---

١. في تاريخ دمشق: منتظر.
٢. في البلد الأمين و تاريخ دمشق: و لم.
٣. في تاريخ دمشق: فيا لهف.
٤. في البلد الأمين و تاريخ دمشق: عادل الحكم. و في الثاني: قادر.
٥. في تاريخ دمشق: ترقع بآخرتك... هواك أراك... اليقين، يا مؤثر الدنيا على... نزل القرآن.
٦. إلى هنا تنتهي رواية ابن عساكر. و في البلد الأمين بعده:
فبك إلهنا نستجير، يا عليم، يا خبير! مَن نؤمّل لفكاك رقابنا غيرك؟ و مَن نرجو لغفران ذنوبنا سواك؟ و أنت المتفضّل المنّان، القائم الديّان، العائد علينا بالإحسان، بعد الإساءة منّا و العصيان، يا ذا العزة و السلطان، و القوّة و البرهان! أجِرنا من عذابكَ الأليم، و اجعلنا من سكّان دار النعيم، يا أرحم الراحمين!